افضل من الملايكة بهذه الآية الى قوله تعالى يرزق من يشاء
بغير حساب اى بغير لكثرته او بغير استحقاق فضلا منه قال
ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران قال ابراهيم
عام اريد به الخصوص فالمراد المومنون من آل ابراهيم المومنون
من آل ابرهيم والمومنون من آل عمران والمومنون من آل ياسين
في قوله تعالى وان الياس والمومنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم
يقول ابن عباس ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهم المومنون فمن خالفه ليس من آله ويقال آل يعقوب
اصله اى يعقوب فقلبت الهاهمزة اهل ولابى الوقت ولابى ذر
اذا صغروا آل ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشيا
الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ اهيل وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود
الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل
بني آدم يطعن الشيطان باصبعه حين يولد فيستهل
صارخا نصبت على المصدر كقولك قم قياما من مس الشيطان
غير مريم وابنها عيسى صلوات الله
وهذا استثنا تسليطه
وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن
في الحجاب اى المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى
مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة كما اشير الى ذلك بقوله
ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه واني اعيذها بك

وذريتها

وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم
المطرود وهذا الحديث اخرج نحوه في باب صفة ابليس واخرجه
مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير
ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملايكة جبريل حيث
قال الله فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك
بالهداية وارسال جبرايل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية
كالولد من غير اب وتبرئتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل
على نساء العالمين وقد دلت الآية على انها افضل من ساير النساء
يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدى صلي وتسمية الشي باشرف
اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات
لان الاقتدا بالرجل حال الاختفا من الرجال افضل من الاقتدا
بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او ان
الواو لا يقتضي الترتيب ذلك مبتدا اى ما ذكر من القصص خبره
من انباء الغيب وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير
في نوحيه عايد على الغيب اى الامر والشان انا نوحي اليك الغيب
ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت
لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع واقلامهم
التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يقولون
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا
في كفالتها لان اباها عمران رئيسهم او لان امها حررتها
لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر قوله
وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية